حال كونهم يمشون اي هؤلاء العرب من اهل مكة و
غيرهم في مساكنهم اي في سفرهم الى الشام ويشاهدون
آثار اهلاكهم ان في ذلك اي الاهلاك العظيم الشان
المتوالي في كلا مستعلى الايات عظيمات البينات لاولي
النهى اي لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي
وما هدهم باهلاك الماضيين ذكر سبب التاخر
عنهم بقوله تعالى ولولا كلمة اي عظيمة ماضية نافذة
سبقت اي في ازل الازل من ربك الذي عودك
بالاحسان بتاخير اي الاخرة فانه يعامل بالحلم والاناة
لكان اي العذاب لزاما اي لازما اعظم لزوم لما عم
في الدنيا مثل ما نزل بعاد وثمود ولكن نمد ليزداد
من شاء منهم وتخرج من اصلاب بعضهم من يومن
وانما وقتنا ذلك اكراما لك ورحمة لامتك فيكثر اتباعك
فيعلون الاخرة الجنات فيكون ذلك زيادة في شرفك
وفي ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله تعالى
الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا وفي قوله
تعالى ولاجل مسمى وجهان اظهرهما عطفه
على كلمة اي ولولا اجل مسمى لكان العذاب

لازما

لازما لهم وهذا ما صدر به البيضاوي والثاني انه
معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل
بخبرها مقام التاكيد واغتفر لجلال المحل على ذلك
وجوزه الزمخشري والبيضاوي وفي هذا الاجل
المسمى قولان احدهما ولولا اجل مسمى في الدنيا
لذلك العذاب وهو يوم بدر والثاني ولولا اجل
مسمى في الاخرة لذلك وكما قال الرازي اقرب
قال اهل السنة له تعالى حكم الملائكة ان يخص من
شاء بفضله ومن شاء بعذاب من غير علة اذ لو كان
فعله لعلة لكانت تلك العلة اما قديمة فيلزم
قدم الفعل واما حادثة فيلزم افتقارها الى علة اخرى
ويلزم التسلسل ثم انه تعالى لما اخبر نبيه صلى
الله عليه وسلم بانه لا يهلك احدا قبل استيفاء
اجله امره بالصبر فقال فاصبر على ما يقولون ذلك
من الاستهزاء وغيره وهذا كان كلمة في اول الامر
نسخ باية القتال وسبح اي صل وقوله تعالى
بحمد ربك حال اي وانت حامد الربك على انه وفقك
لذلك واعانك عليه قبل طلوع الشمس صلاة الصبح
وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل ساعات

هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)